

المنهج الصوتي في تعليم القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي

The phonemic curriculum in teaching reading in the first phase of primary education

ط د فاطمة غويرق ، د عائشة عبيزة

¹ مخبر التداولية وتحليل الخطاب، جامعة عمار ثليجي الأغواط ghouiregfatima@gmail.com² مخبر التداولية وتحليل الخطاب، جامعة عمار ثليجي الأغواط ab.abiza2015@gmail.com

2024/04/15 تاريخ النشر	2024/02/22 تاريخ القبول	2022/08/05 تاريخ الارسال
Abstract	الملخص	
<p>The first phase of primary education constitutes a critical and sensitive stage in the student's educational path. At this stage, the acquisition of knowledge depends on the ability to read in the first place, as it is the key with which the learner enters the rest of the educational activities, and mastery of the signs of excellence and distinction, and her education is based on the vocal aspect. Strongly, as the first thing the student learns is to learn their sounds, link them to their linear symbol, distinguish between them and combine them to form words.</p> <p>In this research paper, the importance of the phonemic approach and its relationship to reading instruction will be addressed, the Arabic language teacher's need to be familiar with the basics of phonology, and the extent of activating the phonemic approach in teaching reading through what is stated in the curricula for this stage.</p>	<p>يشكل الطور الأول من التعليم الابتدائي مرحلة حاسمة وحساسة في المسار التعليمي للتلميذ، وفي هذه المرحلة يتوقف اكتساب المعارف عنده على التمكن من القراءة بالدرجة الأولى، إذ هي المفتاح الذي يلج به المتعلم باقي الأنشطة التعليمية، كما أن التمكن منها من علامات التفوق والتميز، ويرتكز تعليمها على الجانب الصوتي بقوة، إذ أول ما يتعلمه التلميذ هو تعلم أصواتها وربطها برمزها الخطي والتمييز بينها ودمجها لتكوين كلمات.</p> <p>وفي هذه الدراسة سأتطرق لأهمية المنهج الصوتي وعلاقته بتعليم القراءة، وضرورة إلمام معلم اللغة العربية بأساسيات علم الأصوات، ومدى تفعيل المنهج الصوتي في تعليم القراءة من خلال ما جاء في المقررات الدراسية لهذه المرحلة.</p>	
Keywords : the reading; the phonemic approach ; education; Arabic language ; first phase	كلمات مفتاحية: القراءة؛ المنهج الصوتي؛ تعليم؛ اللغة العربية؛ الطور الأول	

المؤلف المرسل: فاطمة غويرق، الإيميل: ghouiregfatima@gmail.com

تمهيد :

تطورت أساليب تعليم اللغة العربية وطرائقها نظرا لانفتاح حقل تعليمية اللغات على الدراسات اللسانية والتربوية الحديثة، حيث استثمرت معطياتها ونتاجاتها في تجديد وتجويد طرائق تدريسها، خاصة في تعليم القراءة في الصفوف الأولى من التعليم، وقد سعت المنظومة التربوية الجزائرية في السنوات الأخيرة إلى إصلاح مناهج تعليم اللغة العربية بإجراء تغيير جذري في طرق تعليمها، حيث ركزت على تنمية مهارة الاستماع على وجه الخصوص لما لها من أهمية قصوى في اكتساب اللغة، وذلك بإدراج حصص فهم المنطوق الذي يعزز ميدان التعبير الشفوي ويثري الرصيد اللغوي للمتعلم، كما أدرجت المنهج الصوتي الخطي في تعليم القراءة والكتابة في الطور الأول الذي تبنته منذ الموسم الدراسي 2017.2018.

وقد جاء هذا التغيير نتيجة للتحقيق الذي قامت به وزارة التربية الوطنية حول التراجع الفظيع لنتائج التلاميذ في اللغة العربية في امتحان شهادة التعليم الابتدائي، حيث شمل عشر (10) ولايات من مختلف مناطق الوطن، وكان الهدف منه الوقوف على أسباب هذا التراجع من خلال تحليل النتائج ورصد أخطاء التلاميذ، حيث تم جمعها وتصنيفها وتفسيرها. فتبين أن السبب يعود إلى عدم تمكن الأساتذة من المنهجية المناسبة لتعليمية اللغة العربية، فكان البديل المنهج الصوتي الخطي¹.

ولكي يتمكن أستاذ اللغة العربية من تفعيل هذا المنهج عليه التسلح بزد معرفي وإجرائي يستمد من اللسانيات وعلم الأصوات لارتباطهما الوثيق بحقل تعليمية اللغات.

1_ تجليات المنهج الصوتي في مناهج الجيل الثاني:

ركزت مناهج الجيل الثاني في تعليمية اللغة العربية في الطور الأول على المقاربة الصوتية، بخلاف المناهج السابقة، وقد تجلّى المنهج الصوتي من خلال الإفادة من علم الأصوات في وضع المقرر الدراسي للغة العربية ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية²:

- التركيز على مهارة الاستماع وتنميتها عند المتعلم، وتبني منهج جديد في تعليم القراءة يعتمد على مهارات الوعي الصوتي الذي يرتقي بتفكير المتعلم إلى التعليل العلمي للظواهر الصوتية لوحدها للغة.

- التركيز على اللغة المنطوقة وذلك بإعطاء الأولوية للتعبير الشفوي، حيث كان اختيار معظم المقررات مبنيا على اللغة المكتوبة في تعليم العربية في العالم العربي بشكل عام، وهو يشكل نقصا كبيرا لأن إغفال المنطوق يؤدي إلى خلل كبير في تعليم اللغة وبخاصة على الأداء الاستقبالي، فاللغة المنطوقة هي الأصل ولغة التحرير فرع عليها، فالمنطوق ومن ثم المسموع، والمسموع هو المنبع الأول الذي يستقي منه الإنسان مقاييس اللغة والمادة الإفرادية (المعجمية)، وقد ألح علماؤنا على أهمية المشافهة والسماع، وأن اللغة أصوات مسموعة قبل أن تكون مكتوبة، وأن الخط تابع للفظ.

- اعتماد ترتيب جديد للحروف ينطلق من خلفية نظرية مستمدة من علم الأصوات، إذ اعتمد واضعو مقرر الدراسي للسنة الأولى ابتدائي ترتيبا ثنائيا للحروف وفق ثلاث طرق، أولها ترتيب الحروف بحسب المخرج، أي الحروف المتقاربة في مخرجها مثل الميم والباء فمخرجهما شفوي بدئى بهما لكونهما أسهل نطقا على المتعلم فهما أول الأصوات التي ينطقها الطفل، وشمل الثنائيات التالية: (م،ب)، (ر،ل)، (ص،ض)، (ث،ذ)، (غ،خ)، أما الطريقة الثانية كانت بحسب الحروف المتشابهة في الصفة، وشملت الثنائيات التالية: (ع،هـ)، (ق،ك)، (ف،ث)، (و،ي).

أما الطريقة الثالثة فكانت بحسب الرسم الخطي للحروف، أي الحروف المتشابهة في طريقة نسخها، وجاءت في الثنائيات الآتية: (ج،ح)، (س،ش)، (ص،ض)، (ط،ظ)، وبقي حرف النون والزاي اللذان لا تجمعهما أي مناسبة فجعلنا في ثنائية لوحدهما، والهزمة آخر الحروف كونها أصعب الحروف نطقا على المتعلم، فهو حرف ثقيل إذ مخرجه أبعد المخارج لأنه يخرج من أقصى الحلق فهو شبيه بالتهوع* المستكره لكل أحد³، من خلال ما سبق ذكره حول ترتيب الحروف تبين أن المناهج الجديدة التي جاءت بها الإصلاحات استفادت من الدراسات الصوتية والبحوث اللغوية، ووظفت ذلك في وضع المقرر الدراسي للطور الأول، وهذا العمل مبني على أسس علمية دقيقة تمكّن من تطبيقها على المستوى التعليمي خاصة مع تطبيقه بالطريقة الصحيحة من قبل المعلمين لتحقيق مخرجاته التعليمية التي تظهر من خلال اكتساب التلاميذ للغة العربية في مراحل التعلم الأولى التي تعد أساسا مؤثرا لما بعدها من مراحل تعليمية، وفي هذا الصدد يمكننا التأكيد على ضرورة إطلاع معلم اللغة العربية للصفوف الأولى على البحوث اللسانية

والصوتية التي لها علاقة بتعليمية اللغة، ويحصل زادا معرفيا ونظريا يسهل عليه تقديم دروسه على أكمل وجه.

2_ تعريف المنهج الصوتي:

هو منهج لتعليم اللغة يعتمد على تفعيل مهارات الوعي الصوتي في تعلم القراءة، فالوعي الصوتي يعني إدراك المبنى الصوتي لكلمات اللغة المحكية والقدرة على تحليل هذا المبنى إلى وحدات صوتية منفردة، و إجراء التغييرات المختلفة على تلك الوحدات الصوتية داخل الكلمة⁴، مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين الأصوات سواء جاءت هذه الأصوات منفردة أو في الكلمات والتعابير المختلفة⁵.

3 _ مهارات الوعي الصوتي:

من الضروري أن يدرك التلميذ في مراحل الاكتساب الأولى للغة القدرة على تحديد وحدات الأصوات اللغوية التي يسمعها، على أنها ليست وحدة صوتية واحدة، وهو ما يطلق عليه في المصطلحات التعليمية الحديثة الوعي الصوتي، الذي يمكن تلخيصه فيما يلي:⁶

- **مهارة التمييز:** في هذه المهارة يتكمن المتعلم من تمييز عدد المقاطع المكونة للكلمة عن طريق الدق أو النقر أو التصفيق مثال على ذلك: ال/ مند/ ر/ سَ / ةُ
- **مهارة التقطيع:** وهي القدرة على تجزئة الكلمة إلى مقاطع صوتية.
- **مهارة العزل:** التعرف على الوحدات الصوتية المكونة للمقطع المستهدف عن طريق العزل، ومعرفة أن الوحدات الصوتية تتكون من صوامت و صوائت. مثل كلمة " كَتَبَ " تتكون كَ / تَ / بَ /
- **مهارة التصنيف:** وفيها يتم تصنيف الكلمات التي تشترك في موقع الأصوات (بداية، وسط، آخر الكلمة).
- **مهارة الحذف:** القدرة على إزالة مقاطع صوتية أو خطية، و ملاحظة تأثير ذلك على المعنى ، وهنا يظهر الجانب الوظيفي للفونيم، مثال ذلك كلمة "رمال" عند حذف المقطع الأول من هذه الكلمة نتحصل على كلمة " مال" لها معنى مغاير للكلمة الأولى .

- **مهارة التركيب:** وهي القدرة على تركيب كلمات انطلاقاً من مقاطع صوتية أو أصوات مرتبة وغير مرتبة المقاطع: سُ / لِيَّ / ما / نُ، الأصوات : س / ل / ي / م / ا / ن.
- **مهارة الإضافة:** تشكيل كلمات جديدة بإضافة مقطع صوتي للكلمة الأصلية نحو: ماء = نماء، عيد = سعيد، معيد..... إلخ
- **مهارة التعويض والاستبدال:** القدرة على تعويض مقطع صوتي بآخر في الكلمة لتكوين كلمات جديد كتعويض المقطع الأول من كلمة بائع = جائع ، رائع ، ضائع ، نسيم = وسيم، المقطع الثاني في كلمة : قصد = قعد، نائمة = ناعمة..... إلخ، وكما يكون الاستبدال على مستوى الكلمة يكون أيضاً على مستوى الجملة، وهنا يتجلى المحور الاستبدال والتركيب الذي تمت الإشارة إليه في المفاهيم اللسانية التي يجب على الأستاذ معرفتها.

4_ أهمية مهارات الوعي الصوتي:

إن اكتساب المتعلم لمهارات الوعي الصوتي في المرحلة التأسيسية يعد مؤشراً قوياً على تمكنه من اكتساب مهارات قرائية جيدة، بالإضافة إلى أنه يساعد على الرسم الصحيح للغة خطياً (تفادي الأخطاء الإملائية)، وكذلك تصحيح الاختلالات اللفظية وتذليل صعوبة القراءة عند المتأخرين، بالإضافة إلى أنه يساعد على الفهم الجيد للنصوص، وبذلك يتفاعل المتعلم مع المنطوق ويحلله، وهو مفيد لذوي السمع الضعيف للتمكن من الصورة السمعية الصحيحة للكلمة، ويساعد على التمييز بين الكلمات العربية الفصيحة والدخيلة من خلال مركبات المقطع الصوتي، كما يحدث انسجاماً بين المنطوق وسامعه من خلال التحكم في مخارج الأصوات⁷.

5 _ مستويات الوعي الصوتي:

هناك خمسة مستويات للوعي الصوتي وهي مرتبة كالاتي⁸:

- الوعي بأصوات الكلام التي يتم التعرف عليها من خلال قافيات أغاني الأطفال، أي الوعي بالكلمات المتشابهة فب الإيقاع والقافية

- القدرة على تجميع أو تقابل الكلمات التي تحتوي على أصوات متشابهة أو مختلفة في بدايتها في وسطها أو في آخرها
- القدرة على تقطيع الكلمات إلى مقاطع صوتية.
- القدرة على عزل الصوت (الفونيم) في المقطع.
- القدرة على معالجة الفونيمات لإنتاج كلمات جديدة، وذلك بالتلاعب بالمقاطع حذفاً وإضافة أو استبدالاً.

6 _ مهارة القراءة:

6_1_ مفهوم القراءة:

تطور مفهوم القراءة بتقدم الأبحاث العلمية والتربوية، حيث كان لا يتعدى معرفة الحروف والكلمات والنطق بما صحيحة، أي الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف عليها ونطقها، بمعنى أنه كان محصوراً في الجوانب الفيسيولوجية فقط⁹، ونتيجة للدراسات التي أقيمت حول القراءة، منها ما قام به (ثورنديك) الذي بين أنها ليست عملية ميكانيكية بحتة يقتصر فيها الأمر على مجرد التعرف والنطق، بل أنها عملية معقدة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان، فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج¹⁰، ثم أضاف (جدوبويل) إلى مفهوم القراءة عنصري التفاعل مع المقروء ونقده، وهكذا أصبح مفهوم القراءة الحديث هو التعرف على الحروف والكلمات والنطق بما صحيحة، والفهم والربط والاستنتاج والموازنة، والتفاعل مع المقروء ونقده¹¹. وفي الطور الأول (السنة الأولى والثانية) يركز تعليم القراءة في الأساس على التعرف على أصوات الحروف وربطها بشكلها الخطي، وقراءتها مع الحركات القصيرة والطويلة ودمجها لتكوين كلمات، دون إغفال عنصر الفهم الذي يتوافق مع المستوى اللغوي للمتعلمين، أما العناصر الأخرى كالأستنتاج والربط والنقد فالتركيز عليها أمر متروك للمراحل اللاحقة، أي عندما يتمكن المتعلم من اكتساب المهارات اللازمة لممارسة القراءة خلال الطور الأول، ويصبح قادراً على استخدامها استخداماً

متنوعا يساعده على توسيع دائرة الاكتشاف والاكتماب، وعليه فأهم شيء في السنة الأولى والثانية التركيز على تعليم أصوات اللغة ونطقها ورسمها ثم قراءة الكلمات والجمل قراءة سليمة.

6_2_ القراءة المقطعية:

وهي طريقة لتعليم القراءة تقوم على أساس المقطع الصوتي، حيث يقوم المتعلمون بتقطيع الجمل والكلمات إلى مقاطع صوتية ثم يقومون بتركيب كلمات وجمل بهذه المقاطع، وهي طريقة نشطة في تعليم الأصوات، ويتجاوب معها المتعلمون بشكل كبير وفعال وهذا ما لاحظناه من خلال ممارستنا في الميدان، وتتكون القراءة المقطعية من خمس مكونات، وهي الوعي الصوتي، التطابق الصوتي الخطي وهو القدرة على ربط الوحدة الصوتية بشكلها الخطي، الطلاقة وهي القدرة على القراءة المسترسلة والمعبرة، تنمية الرصيد اللغوي، الفهم القرائي وهي جعل المتعلمين قادرين على فهم النصوص واستيعابها¹².

6_3_ المقطع الصوتي: إن المقطع الصوتي هو أساس القراءة المقطعية المعتمدة حاليا في تعليم القراءة، وقد اختلف العلماء في تعريفه وهذا نابع من اختلاف وجهات النظر التي انطلقت منها في تحديده مادية أو نطقية أو وظيفية، من التعريفات المادية: هو المسافة بين الحدين الأدنيين للإسماع ومن التعريفات النطقية: إنه الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات إغلاق جهاز التصويت سواء كان الإغلاق كاملا أو جزئيا، أما وظيفيا عرفه دي سوسير بأنه: الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم Phonème وظيفة داخلها، وعرفه ابراهيم أنيس: أنه عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة لصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة¹³.

وبتعبير أكثر وضوحا، يتكون المقطع الصوتي من صوامت وصوائت، فالصائت هو الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به مرور الهواء حرا طليقا خلال الحلق والفم، دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا (الحركات القصيرة والطويلة)، أما الصامت هو ذلك الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض، أو عائق في مجرى الهواء في الفم، سواء أكان الاعتراض كاملا كما في صوت

الدال، أو الاعتراض جزئياً كما في صوت النون والميم¹⁴، والمقطع في اللغة العربية دائماً يبدأ بصامت.

6_3_ أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية¹⁵:

تشتمل اللغة العربية على نوعين من المقاطع باعتبار الكيف (qualité) :

- 1 - مقطع ساكن أو مغلق وهو ما ينتهي بوحدة صوتية صامتة أو بوحدين صوتيتين صامتتين نحو فهم أو عمر في حالة الوقف.
- 2 - مقطع متحرك أو مفتوح وهو ما ينتهي بحركة سواء كانت قصيرة أو طويلة نحو: مَع أو كانت طويلة نحو: لا.

باعتبار الكم (quantité) يوجد ستة مقاطع فقط هي:

- 1 - ص+ح مقطع قصير مثل : كـ
 - 2 - ص+ح+ح مقطع متوسط مفتوح مثل " في "
 - 3 - ص+ح+ص مقطع متوسط مغلق مثل : لن
 - 4 - ص+ح+ح+ص مقطع طويل مثل المقطع الأخير من كلمة عالمين "مين"
 - 5 - ص+ح+ص+ص مقطع طويل مزدوج الإغلاق في كلمة "خوف"
 - 6 - ص+ح+ح+ص+ص مقطع متمادي في الطول مثال على ذلك كلمة "عالم"
- المقطعان الأخيران لا يكونان إلا في حالة الوقف إذ لا يجتمع في اللغة العربية ساكنان

6_4_ علاقة الوعي الصوتي بالقراءة:

نشاط القراءة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارة الوعي الصوتي، بل إن الوعي الصوتي هو المرتكز الأساس لاكتسابها، حيث أن صعوبات القراءة التي تنتشر بين التلاميذ مردها إلى عدم القدرة على تمييز الكلمات وفك ترميزها، إذ يتمثل فك الترميز في تحويل الرموز الصوتية إلى كلمات المكون الأساسي للقراءة، ويشكل العجز في إدراك المبنى الصوتي والمقطعي للكلمة صعوبة في القراءة على الرغم من كون هؤلاء التلاميذ

يتمتعون بذكاء ودافعية قوية لتعلم القراءة، غير أن استيعابهم عندما يقرؤون يتدنى لأنهم يستغرقون وقتاً طويلاً في قراءة الكلمات مما يحول دون تذكرهم و فهمهم لما يقرؤون¹⁶.

إن التمكن من الوعي الصوتي يسهل عملية القراءة إذ أثبتت دراسات عديدة أقيمت حول أسباب ضعف مهارة فك الترميز، كان من نتائجها أن من أهم أسباب هذا الضعف وجود صعوبة في الوعي الصوتي، والذاكرة قصيرة المدى¹⁷، لذلك بات من الضروري تعليم المتعلمين مهارات الوعي الصوتي وتدريبهم عليها في مراحل مبكرة أي في مراحل ما قبل المدرسة، لأن الأطفال عندما يبدؤون أولى تجاربهم مع القراءة والكتابة فإنهم يحتاجون إلى التركيز على الأصوات لصنع كلمات، فبمعرفة أن الكلمات صنعت بأصوات أشخاص والقدرة على استقطاع تلك الأصوات من الكلمات وإعادة مزجها بعضها ببعض لتكوين كلمات أخرى، يصبح لديهم معرفة ضمنية بتحليل العلاقات بين رموز الأصوات وكتابتها، أي معرفة أن هناك علاقة بين الحرف المطبوع و الصوت الملفوظ¹⁸.

من المؤكد أن تعلم القراءة بتطلب معرفة دقيقة بالجوانب الصوتية والكتابية للكلام، وكي يصبح المتعلم قارئاً جيداً يتوجب عليه تعلم التطابقات بين الحروف وصورتها الصوتية من خلال فك الترميز، وهذا ما يعرف بالتطابق الصوتي الخطي وهو إقامة العلاقة بين الشكل المنطوق من الأصوات اللغوية والشكل المرئي المكتوب، الغرض منه ربط الصورة السمعية بالصورة البصرية وتلافي الفروقات الموجودة بين النظامين الصوتي والخطي، والتعرف على ما يكتب ولا ينطق وهذا ما يفرضه التحقيق الخطي مثل " ال الشمسية " همزة الوصل، والتعرف على ما ينطق ولا يكتب والذي يفرضه التحقيق النطقي¹⁹.

6_5_ مهارات المنهج الصوتي الخطي:

لقد رصد الدارسون في هذا التخصص مجموعة من المهارات التي تتبوعها ميدانياً ومن خلال التجارب

العملية، يمكننا تلخيصها في النقاط التالية:

- التعرف على اسم الحرف
- التعرف على شكل الحرف منفرداً وفي مختلف وضعياته في الكلمة (بداية، وسط، نهاية)

• التعرف على صوت الحرف وتمييزه مع الحركات القصيرة والطويلة

7_ التطبيقات التعليمية للمنهج الصوتي الخطي:

يتم تطبيق هذا المنهج من خلال اكتشاف المتعلم للجملة مكتوبة، وقراءتها قراءة إجمالية بمساعدة المعلم، ويتم التعرف على مكوناتها وهي الكلمات، ويكتشف المتعلم حدود الكلمة خطياً، ثم يتدرب على تقطيع الجملة إلى كلمات، والكلمات إلى مقاطع صوتية، وهذا لا يتأتى إلا بالتدريبات المتكررة، بعد ما يتمكن المتعلم من مهارات الوعي الصوتي، ويصبح قادراً على ترجمتها خطياً من خلال كتابة الحروف، والكلمات وتقطيعها كتابياً وقراءتها، وممارسة مختلف المهارات الأخرى كمهارة الحذف، والعزل والتعويض والاستبدال وغيرها.

8_ نموذج تطبيقي لمهارات الوعي الصوتي " السنة الأولى "

المقطع الرابع: الرياضة والتسلية

النشاط: القراءة " اكتشاف صوت الطاء "

الموضوع: أنواع الرياضة

يمهد المعلم للدخول في الدرس من خلال طرح أسئلة حول النص المنطوق الذي سبق للمتعلمين الاستماع إليه، وهنا يتم اعتماد المقاربة النصية، أي الانطلاق من النص في تعليم الأنشطة اللغوية. . الأسئلة: ماهي الرياضة المفضلة عند أحمد؟ هل أصدقاء أحمد يمارسون الرياضة؟ أحد أصدقاء أحمد بطل من هو؟ وفي أي رياضة؟

- استنتاج الجملة : من خلال إجابات المتعلمين يُتوصل إلى الجملة المستهدفة

طارق بطل في كرة الطاولة

- ترديد الجملة من طرف المتعلمين (فردياً وجماعياً)، وتصحيح طريقة نطقهم ، وتوضيح مدلولاتها.

8_1_ تطبيق مهارات الوعي الصوتي على مستوى الجملة

- التشويش والترتيب: يقوم المعلم بتشويش كلمات الجملة شفويًا ومطالبة المتعلمين بإعادة ترتيبها

في / بطل / الطاولة / طارق / كرة

- الاستبدال والتعويض: مطالبة المتعلمين باستبدال كلمات الجملة بكلمات أخرى، بمساعدة المعلم بإعطاء مثال، وتم الإشارة لتغير المعنى الذي يطرأ على الجملة في كل مرة، في هذه المهارة يمارس المتعلم مفهوم المحور الاستبدالي والتركيبى، بحيث يستبدل كلمات بأخرى ويركب جملاً جديدة.

الجملة الأصلية: طارق بطل في كرة الطاولة

طارق ماهر في كرة التنس

طارق بارع في كرة القدم

أنس ممتاز في لعبة الشطرنج

خديجة متفوقة في رياضة الجيدو

نلاحظ من خلال ممارسة هذه المهارة أن المتعلم تعرف على مجموعة لا بأس بها من المفردات، وفهم معناها، وتدريب على نطقها الصحيح، وأضافها إلى رصيده اللغوي.

- مهارة التقطيع: يطلب من المتعلمين تقطيع الجملة، باستعمال التصفيق أو النقر على الطاولة أي كل ما يسمع المتعلم مقطعا (كلمة)، يصفق أو ينقر بحسب العقد الديدكيتيكي المتفق عليه. من خلال مهارة التقطيع يعرف المتعلم عدد مقاطع المكونة للجملة.

- مهارة الحذف: بعدما يقطع المتعلم الجملة ويتعرف على مكوناتها، تأتي مرحلة الحذف للوصول إلى الكلمة المستهدفة. (كل هذه المهارات تمارس شفويا سواء على مستوى الجملة أو الكلمة).

2_8 _ تطبيق مهارات الوعي الصوتي على مستوى الكلمة


- مهارة التقطيع: بعد استخراج الكلمة المقصودة عن طريق الحذف يقطع المتعلم الكلمة



الكلمة " بطل " ← بَ / طَ / لٌ تتم الإشارة إلى عدد المقاطع بواسطة التصفيق أو

النقر 1 2 3 ثلاثة مقاطع

- مهارة الحذف : يمارس المتعلم مهارة الحذف على مستوى الكلمة، يحذف المقطع الأول، ثم المقطع الثالث ليصل إلى المقطع الذي يحوي الوحدة الصوتية المستهدفة: طَ ينطق المتعلم الوحدة الصوتية، ويكتشف مكوناتها بتوجيه من المعلم. و يقول: تتكون هذه الوحدة من الصامت طُ والصائت الفتحة َ .
- نطق صوت الطاء ساكنا لتحديد مخرجه وتكرار ذلك مع المتعلمين فرديا وجماعيا.
- يصحح المعلم طريقة نطقهم إذا لاحظ أي خلل فيها، ينطق صوت الطاء مع الصوائت القصيرة والطويلة بالاعتماد على جدول الإشارات المبين أدناه.

مهارات إشارية للتأكد من المطابقة الصوتية والمطابقة الخطية²⁰:

الإشارة	المهارات	الرقم
	رفع السبابة إلى أعلى في حالة صوت الحرف المستهدف مفتوحا	01
	استخدام السبابة لرسم دائرة في الهواء في حالة صوت الحرف المستهدف مضموما.	02
	إنزال السبابة للأسفل في حالة صوت الحرف المستهدف مكسورا.	03
	ضم أصابع اليد على شكل قبضة في حالة صوت الحرف المستهدف ساكنا.	04
	مد الذراعين إلى أعلى والسبابة مرفوعة إذا كان صوت الحرف المستهدف ممدودا باللف.	05
	مدّ الذراعين إلى الأمام ورسم دائرة بالسبابة إذا كان صوت الحرف المستهدف ممدودا بالواو.	06
	مدّ الذراعين إلى أسفل والسبابة ممدودة إذا كان صوت الحرف المستهدف ممدودا بالياء.	07

	08 رفع الإبهام إلى أعلى إذا كانت الكلمة تحتوي على الحرف أو الصوت المستهدف.
	09 الإشارة بالإبهام إلى أسفل إذا كانت الكلمة لا تحتوي على الحرف أو الصوت المستهدف.

- مهارة الاستبدال والتعويض: يطلب المعلم من المتعلمين الإتيان بكلمات تحوي صوت الطاء، ثم يطلب منهم استبداله بصوت آخر، ويلاحظ المتعلمون تغير معنى الكلمة وحصولهم على كلمة جديدة، وهنا يظهر البعد الوظيفي للفونيم (الصوت) في التمييز بين المعاني، على سبيل المثال في الكلمات الآتية: يقوم المتعلم باستبدال صوت الطاء بأصوات أخرى:

- طارق ← سارق ← غارق...

- طاب ← ذاب ← غاب.....

- طريق ← حريق ← غريق.....

قد ذكرنا في البحث مهارات عديدة واقتصرنا على بعضها لتوضيح طريقة ممارستها مع المتعلمين، إذ المجال لا يكفي لذكرها جميعا، والجدير بالذكر في أثناء ممارسة هذه المهارات نلاحظ تجاوزا كبيرا من طرف المتعلمين ومشاركة فعالة في الدرس، خاصة مع المهارات البسيطة، كالتقطيع، وتمييز عدد المقاطع، وتحديد موقع الصوت (بداية، وسط، آخر الكلمة).

خاتمة

يمكن تلخيص ما جاء في هذا البحث من قضايا متعلقة بالمنهج الصوتي وتطبيقاته في الطور الأول من التعليم الابتدائي في النقاط التالية:

- انطلق واضعو المقرر الدراسي للسنة الأولى من طرح صوتي، وتجلى ذلك من خلال اعتماد المقاربة الصوتية في تعليم القراءة، وفي طريقة تناول الأصوات وترتيبها.

- اعتماد المنهج الصوتي الخطي في تعليم القراءة له إيجابيات على المدى الطويل، إذ يمكن المتعلم من تفادي الأخطاء الإملائية في إنتاجه الكتابي، حيث أصبحت الأخطاء الإملائية ظاهرة متفشية في أوساط طلاب الجامعات، والسبب يعود إلى المراحل الأولى وخاصة التعليم القاعدي.

- على الرغم من إيجابيات هذا المنهج غير أن هناك صعوبة في استيعابه من طرف فئة المتعلمين المتوسطة والضعيفة خاصة في تطبيق بعض المهارات كالمهارة العزل، مهارة الإضافة ومهارة التعويض، التي لا تدركها إلا فئة قليلة تتصف بالذكاء وسرعة البديهة، فهو لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

وفي ختام هذا لا يمكن أن يحقق هذا المنهج الأهداف المنوطة به إلا بتطبيقه تطبيقاً جيداً من طرف المعلم وعلى مفتشي اللغة العربية تكثيف الندوات التطبيقية والتعريف بالمنهج الصوتي وكيفية توظيفه، فهناك من لم يطبقه لجهله به.

الهوامش:

- 1 . بومدين، موسات وآخرون، (2018)، المنهج الصوتي الخطي في تعليم اللغة العربية وتعليمها في الطور الأول من التعليم الابتدائي، المفتشية العامة للبيداغوجيا، ص5.
- 2 . ينظر: عبد الرحمان، الحاج صالح، (1995) بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص181 وما بعدها، وعبد الرحمان، (1995)، علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية، دار المعركة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ص66.
- * التهج: التقيؤ
- 3 . ينظر: الشايب، فوزي، (2004)، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ط1، عالم الكتاب الحديث، اربد الأردن، ص455.
- 4 . ينظر: لينا، الشاويش وآخرون، (2012، 2011) كراسة تمارين الوعي الصوتي، مركز الدعم التعليمي ماتيلا شرقي القدس، ص4.
- 5 . ينظر: بومدين، موسات وآخرون، (2018)، المنهج الصوتي الخطي في تعليم اللغة العربية وتعليمها ص78.
- 6 . ينظر: نفسه، ص86.
- 7 . ينظر: نفسه، ن ص.
- 8 . ينظر: شفيقة، أزدو، (2012، 2011) الوعي الفنولوجي وسيرورة اكتساب القراءة عند الطفل، رسالة دكتوراه علوم في الألفونيا، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر2، ص43. وبومدين موسات وآخرون، ص82.
- 9 . ينظر: ربيع، بوفامة، (2002)، تدريس القراءة في الطور الثاني من التعليم الابتدائي، دار الطليعة، قسنطينة، ص5.
- 10 . بنظر: محمود، رشدي خاطر وآخرون، (1998)، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مؤسسة الكتب الجامعية، الكويت، ط7، ص98.
- 11 . ينظر: ربيع بوفامة، ص5.
- 12 . ينظر: نفسه، ص80.
- 13 . ينظر: الشايب، فوزي، (2004)، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص ص99، 98.
- 14 . ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، 2000، ص151.
- 15 . حامد بن أحمد، بن سعد الشنبري، (2004)، النظام الصوتي للغة العربية، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة / مصر، ص210.
- 16 . ينظر: حفصة، أحمد الفارسي، محمود، محمد إمام، (2017) فاعلية التدريب على مهارات الوعي الصوتي في تحسين مهارة فك الترميز، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مجلد 11. عدد أبريل. ص316.
- 17 . ينظر: نفسه، ص217.
- 18 . ليسلي مندبل مورو، (2011) تطوير تعلم مهاري القراءة و الكتابة في السنوات الأولى، تر: سناء حرب، ط2، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ص20.
- 19 . ينظر: بومدين موسات وآخرون، المنهج الصوتي الخطي في تعليم اللغة العربية وتعليمها، ص91.
- 20 - نفسه ص90.

قائمة المراجع:

- بومدين، موسات وآخرون، (2018)، المنهج الصوتي الخطي في تعليم اللغة العربية وتعليمها في الطور الأول من التعليم الابتدائي، المفتشة العامة للبيداغوجيا.
- حامد بن أحمد، بن سعد الشنبري، (2004)، النظام الصوتي للغة العربية، جامعة القاهرة، مصر.
- الشايب، فوزي، (2004)، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ط1، عالم الكتاب الحديث، اربد الأردن.
- عبد الرحمان، الحاج صالح، (1995) بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر.
- عبده الراجحي، (1995)، علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية، دار المعركة الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، 2000.
- ليسلي منديل مورو، (2011) تطوير تعلم مهارتي القراءة و الكتابة في السنوات الأولى، تر: سناء حرب، ط2، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- لينا، الشاويش وآخرون، (2012، 2011) كراسة تمارين الوعي الصوتي، مركز الدعم التعليمي ماتيا. شرقي القدس.
- محمود، رشدي خاطر وآخرون، (1998)، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مؤسسة الكنب الجامعية، الكويت.

الأطروحات:

- شفيقة، أزداو، (2012، 2011) الوعي الفنولوجي وسيرورة اكتساب القراءة عند الطفل، رسالة دكتوراه علوم في الأطفونيا، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر2.

المقالات:

- حفصة، أحمد الفارسي، محمود، محمد إمام، (2017) فاعلية التدريب على مهارات الوعي الصوتي في تحسين مهارة فك الترميز، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مجلد 11. عدد أبريل.